مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ: ١٩٧١/٥/٢٨

رأى الاهرام

قوة الصداقة العربيةالسوفيتية فوق كل محـــاولة للنيل منهـــا

جاء الاتفاق الذى وقعه الرئيســـان السادات وبودجورنى تعبيرا صادقا عن طبيعة العلاقات العربية السوفيتية ، ونهوضها على اسس راسخة مستقـــرة فى حياة هـــذه المنطقة ، وهـــذه الحقيقة التى يثبت الاستعمار عجزه عن فهمها ، انما تنبع من حقيقة اكدتهاالدلائل والشواهد المتكررة، وهى أن الدولالنامية يتحقق دعم استقلالها الحقيقى بقدرتعاونها مع الدول الاشتراكية ، وجميـــع القـــوى التقدمية فى العالم ، ذلك انه لايستطيع الاستعمار ــ بطبيعته ــ أن يتخلى عن اطماعه الا مكرها ، ومن هنا كان لابد أن يولد اسباب صدام متكررة مع تطلعـــات الشعوب المشروعة نحو الحرية والتقدم .

وهذا هو صميم ازمة الشرق الاوسط التى استحكمت بعدوان ١٩٦٧ ، وهىأزمة لم يصنعها فقط جنون القوة الاسرائيلية ، وتصميمها على التوسع لا السلام ، بل يساعد عليها موقف الولايات المتحدة ، المؤيد على طول الخط لاسرائيل .

ان الاتفاق الذى وقعته مصر الثورة مع الاتحاد السوفيتى ليس مجرد زادجديد فى النضال العربى من اجل تصفية آثار العدوان فحسب ، بل هو فوق ذلـــك تجسيم للمبادىء الشريفة ، والقيمالحرة ، والاسس النضالية التى شـــكلت على الدوام ملامح العلاقات المصريةالسوفيتية، وهى العلاقات التى دعمت نضال مصرمن أجل تحررها الوطنى والاجتماعى،وسوف تستمر على الدوام تقوى هذا النضال ، تحقيقا لاهداف مصر فى استرداد ارضها، وتاكيد سيادتها ، وبناء مستقبلها ■

المصدر: الانـــــوار

التاريخ: ١٩٧١/٥/٢٨

صداقة بمعاهدة بين مصر وروسيا

بغض النظر عن توضيح الصورة الذي ادى اليه الكلام التصحيحي والتصويبي المصري والسوفياتي ، المتوج بمعاهدة الصداقة والتعاون، وهو امر له دلالته بالنسبة الى حصيلة التطورات المصرية الداخلية بعد التحرك السوفياتي الحازم والصريح والمباشر ، وبغض النظر عن الفروقات بين طبيعة العلاقات السوفياتية ــ المصرية والعلاقات الاميركية ــ الاسرائيلية ، يمكن القول انه بالاضافة الى نقاط الارتكاز الاستراتيجية الاميركية والسوفياتية المعترف بها من الجانبين ، اصبحت كل من مصر واسرائيل نقطة ارتكاز اساسية على خريطة صراع النفوذ بين الشرق السوفياتي والغرب الاميركي .

واذا كانت بعض الاوساط الشرقية قد ذهبت في التفسير الى حد القول ان الولايات المتحدة تصرفت تجاه التطورات المصرية الداخلية تصرف من يريد الوصول الى « مغامرة اميركية » ، شبيهة بمغامرة تشيكوسلوفاكيا ، فان اسرائيل تتصرف الان ، من خلال عودتها الى التصلب الكلامي ، وكأنها تريد استئناف دورها الاساسي كما تريده الاوساط العسكرية الاميركية والاسرائيلية وهو البقاء كنقطة الارتكاز الاستراتيجية الاميركية الوحيدة .

واذا كانت الايام الاخيرة السابقة للتحرك السوفياتي المتمثل بنوع خاص في زيارة الرئيس بودغورني قد احرجت اسرائيل بالنسبة الى الولايات المتحدة والدول الغربية بسبب ظهور التطورات المصرية والخطب المصرية وكأنها تسحب من الدعاية الاسرائيلية والديبلوماسية الاسرائيلية حججها الرئيسية ضد استقلالية الموقف المصري ، فان التحرك السوفياتي والكلام المصري والسوفياتي ، وذروتهما معاهدة الصداقة والتعاون ، قد عادا ليعطيا اسرائيل ، قبل الاعلان عن المعاهدة ، مادة للاستغلال ظهرت امس بشكل واضح في الصحف والاذاعات الاسرائيلية .

وقد ذهبت الاوساط الاسرائيلية ومعها بعض الاوساط الاوروبية والاميركية المتأثرة بها بعيدا بقولها ، تعليقا على الكلام المصري والسوفياتي عن متانة العلاقات واستمراريتها ، ان الاتحاد السوفياتي استفاد من الميل الظاهر لميزان القوى ضده في الوضع المصري الداخلي للعودة بقوة اكثر ، وكما حدث في تشيكوسلوفاكيا ، بغض النظر عن الفوارق والاعتبارات والالتزامات، مكرسا ذلك كله ، وكما حدث في تشيكوسلوفاكيا ، بمعاهدة هي الاولى من نوعها مع مصر .

وهكذا بعد تحرك اسرائيل ضد اي حوار ايجابي بين مصر والولايات المتحدة بات من المنتظر ان تتحرك الان اكثر فاكثر للعودة الى الوضع السابق وهو وضع الاستقطاب الاميركي ــ الاسرائيلي والسوفياتي ــ المصري على امل تغليب وجهة نظر الاوساط العسكرية الاميركية والاسرائيلية بل والاوساط العسكرية الاوروبية الغربية المهتمة كثيرا بفتح قناة السويس في مقابل الانسحابين العسكريين السوفياتي والاسرائيلي.

واذا كان الاستناد الى السوابق هو ادق من اي وسيلة اخرى فان

السوابق تشير الى ان اسرائيل ستبادر ، ان لم تكن قد بادرت بالفعل ، الى استغلال التعزيز الجديد للتفاهم السوفياتي — المصري وذلك للحصول على طلبات جديدة من الولايات المتحدة وفي طليعتها قروض الخمسمئة مليون دولار التي اشار اليها وزير المال الاسرائيلي منذ أيام .

ولا حاجة الى القول ان عودة بعض الاوساط الاميركية الى الاخذ بوجهة النظر الاسرائيلية سيكون من شانها تصعيب الامر مجددا على بعض الدول العربية التي سعت ولا تزال تسعى الى احداث تغيير عملي في الموقف الاميركي بالنسبة الى مباشرة تنفيذ التسوية السلمية ولو بالاتفاق الجزلي على فتح قناة السويس .

لذلك يظهر مجددا كيف انه كان من الافضل تصور تسوية شاملة تتم في مختلف الاتجاهات ، وفي وقت واحد اذا امكن ، من خلال ابعاد الازمة عن اعتبارات صراع النفوذ ونقاط الارتكاز بين الشرق السوفياتي والغرب الاميركي ، او على الاقل الافادة من خطر الصراع وخطر التصادم بين نقاط الارتكاز أو بسبب نقاط الارتكاز للوصول الى تسوية يكون فيها فك الارتباط مقدمة للحل الشامل .

اما المراهنة على تطورات اساسية تقلب الموقف لمصلحة فريق دون الآخر فقد اثبتت المعاهدة المصرية — السوفياتية انها كانت مراهنة في مضمونة النتائج او بالاحرى عكسية النتائج .

ميشال أبو جوده